

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 500 @

ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية وا يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كانت حزازة في قلبي إلى يوم القيامة فقال له الأحنف وا يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أغمادها وإن تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وإن تمش إليها نهول إليها ثم قام وخرج .

وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد قال هذا الذي إذا غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب .

وروي أن معاوية أيضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها والأحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا أبا بحر فقال أخاف أن كذبت وأخافكم إن صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وأمر له بألوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بحر إني لأعلم أن شر من خلق الله سبحانه وتعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال فليس نطمع في استخراجها إلا بما سمعت فقال له الأحنف أمسك عليك فإن ذا الوجهين خليف أن لا يكون عند الله تعالى وجهها .

ومن كلام الأحنف في ثلاث خصال ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم